العنف الممارس على الطفل في الأسرة وأثره على التحصيل الدراسي
–دراسة ميدانية بمدينة البليدة (الجزائر) –

شيخي رشيد

قسم علم الاجتماع، البليدة 2

ملخص:

تمثل إساءة معاملة الأطفال جزء لا يتجزأ من العنف الموجود في المجتمع، فهي مظهر من مظاهر العنف الأسري والتي ترجع أصوله إلى القيم الثقافية والاجتماعية وعلاقات القوة، فسلوك العنف والإساءة ليس معناه ببساطة أن يقوم أحد الآباء بضرب الطفل بل هو يحتوي على معاني ثقافية ونفسية واجتماعية، ولها آثار سلبية تظهر في حياة الطفل منها ما يتعلق بنفسيته وصحته الجسمية وما يظهر في سلوكاته وحتى في علاقاته مع الآخرين، وهذا ما سنحاول أن نبينه في هذه المقالة من خلال دراسة ميدانية

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري،العنف المدرسي، الطفل، التحصيل المدرسي.

The practice of child abuse in the family and its impact on school performance

Rachid Chikhi
Department of Sociology- Blida 2

Abstract :

Child abuse is an integral part of violence in society and a manifestation of domestic violence, rooted in cultural, social and power relations. It also has a negative impact on the child's life, his physical and mental health; and what appears in his behavior and even in his relationships with others, and this is what we will try to explain in this article through a practical study.

Key words: domestic violence, social violence, child

La pratique de la violence envers l'enfant au sein de la famille et son impact sur le rendement scolaire

Rachid Chikhi
Département deSociologie- Blida 2

Résumé :

La maltraitance envers les enfants fait partie intégrante de la violence au sein de la société et constitue une manifestation de la violence domestique, enracinée dans les relations culturelles, sociales ainsi que les rapports de force. Elle a aussi un impact négatif sur la vie de l'enfant, sa santé physique et

psychique ; et ce qui apparaît dans son comportement et même dans ses relations avec les autres, et c'est ce que nous essayerons d'expliquer dans cet article à travers une étude pratique.

Mots clés : **violence parentale, violence sociale, enfant**

مقدمة:

يعد نظام الأسرة أول نظام عرفته البشرية، أين خضعت إلى تطورات متعددة، كانت المرأة أو الرجل أو كلاهما المقوم الأساسي لوجودها متضمنة قيم ومعايير وجملة من الأخلاقيات و الرموز لتقوم من خلالها بالتطبيع الاجتماعي للفرد، فالأسرة البذرة الأساسية في وجود الإنسانية كونها الخلية الأولى فمهمتها صعبة وشاقة نظرا لما تتطلبه وظائفها من مهام عديدة ، تتحدد نتيجة عمل كل فرد من هذه اللبنة على أساس التعاون و التكامل بين جميع أفرادها بصفة عامة على المستوى الداخلي، وفي تفاعلاتها المختلفة التي تبنى على أساس التعامل بين الأسرة و المدرسة والمجتمع بأسره.والأسرة هي أصلح بيئة للتربية وتكوين النشء على مدى مراحل حياة عمره، لذلك صلة الابن بوالديه من أمتن الصلات وبالتالي العلاقة بينهما من أمتن العلاقات التي تجمع بين الأفراد،ومن جهة أخرى كانت القوة والسلطة تندرج بين هاذين الطرفين (الوالدين / الطفل)،وإذا ما استولى عليها أحدهما فتحت قائمة المشاكل لتترجم حدة الصراع الاجتماعي.

ولعل العنف صورة من الصور البارزة للصراع القائم في الأسرة أكان هذا العنف يعبر عن سلوك وحاجة نفسية أو عن سلوك وحاجة اجتماعية يكون الطفلأوالمتضررين منه.وبما أن ظاهرة العنف اجتاحت الحياة اليومية والاجتماعية وأصبح كل منا مهدد في كرامته وممتلكاته أصبحنا مضطرين لمواجهتها كمشكلة تجاوزت الفردية لا سيما العنف ضد الطفل الذي يواجهه في البيت والمدرسة، وهذه الأخيرة تعد ثاني مؤسسة اجتماعية التي يواصل الطفل نموه واستعداده للحياة وهي تعتبر من أهم المؤسسات الرئيسة في إنجاز عملية التنشئة الاجتماعية واستكمالها، وتؤدي دورها في التنشئة بأساليب مختلفة من أجل تزويد الطفل بمجموعة من المعارف، غير أن عملية التحصيل الدراسي للتلميذ ليست مسؤولية المدرسة وحدها، بل هناك أطراف أخرى تؤثر فيه من بينها الأسرة وأسلوب المعاملة أو طريقة التربية التي تنتهجها مع أبنائها، غير أن أسلوب التربية يختلف من أسرة إلى أخرى فهناك من تستخدم الأسلوب العنف المبني على السب والشتم والتهديد والوعيد والضرب ...إلخ ، وهناك من تستعمل الأسلوب المرن المبني على النصح والإرشاد والتوجيه والتنبيه ...إلخ

ويعتبر الوضع المادي للأسرة من الشروط والعوامل المؤثرة في أسلوب معاملة الأولياء لأبنائهم ، فعدم قدرة الأسرة على تلبية الحاجيات الضرورية و كذا عجزها عن تلبية الحاجيات الثانوية تؤثر على نفيسة الوالدين وهذا بدوره يؤثر على معاملة الأطفال، فالعوز والمستوى المعيشي المتدني يعتبر من المعوقات التي تؤثر في الجو الأسري، وبالتالي الأطفال هم الأكثر تضررا من قلة الدخل سواء من معاملة الوالدين القاسية وممارسة عليهم العنف بأشكاله المختلفة نتيجة الإحباط النفسي الذي يتركه عدم ممارسة أي نشاط أو بسبب قلة الدخل أو بسبب عدم تلبية رغباتهم واحتياجاتهم الاجتماعية المادية، مما يضطرون للاستغناء عن الكثير من الضروريات و هذا ما يؤدي بهم إلى الشعور بالإحباط و الغيرة من أقرانهم في المدرسة وهذا يوصلهم في النهاية إلى الرسوب .

بالإضافة إلى الوضع المادي للأسرة هناك عوامل أخرى تؤثر على أسلوب معاملة الوالدين لأبنائهم منها المستوى الثقافي للوالدين، فيؤثر هذا العامل على مدى إدراك حاجات الطفل وكيفية إشباعها فالوالدان اللذان لهما مستوى تعليمي وثقافي عالي

يعرفان مثلا كيف يشتريان اللعب مراعيان في ذلك سنه، كما أن الأساليب التي يتبعانها في معاملة الطفل وإشباع حاجاته تختلف باختلاف المستوى التعليميوالثقافي.

وممارس العنف ضد الأبناء في البيت لها عوامل متنوعة وعديدة ومتفاعلة فيما بينها وبينا بعضا منها في هذه الدراسة وذلك من خلال عمليات تحليلية تركيبية مست الجانب النظريوالتطبيقي معا.

-أهدافالدراسة:

– محاولة معرفة الأسباب والعوامل المؤدية إلى ارتكاب العنف ضد الأبناء وأثره على التحصيل الدراسي، وما مدى مخلفات هذه الظاهرة.

– كما نسعى إلى وصف وتفسير ظاهرة العنف الممارس على الأطفال في الأسر.

– تحديد الأشكال التي يظهر فيها هذا العنف

– الكشف عن مواقف وردود المعتديعليهم

– محاولة توضيح مدى أهمية كل نمط والأساليب الصحيحةوالمفيدة للأفرادوكذلك إبراز خطورة الأساليب الخاطئة والسيئة على الأطفال وانعكاساتها عليهم مثل تقهقر مستواهم الدراسي.

-الإشكالية:

تعتبر ظاهرة العنف من أقدم الظواهر الاجتماعية، حيث وجدت منذ البدايات الأولى الإنسان كونها وليدة الغريزة العدوانية الكامنة في الإنسان ففي الآونة الأخيرة كثرت حوادث العنف، وازداد انتشار السلوك العنيف في كثير من مجتمعات العالم وأصبح يشكل هاجسا فيها.

فالمجتمعات الإنسانية عرفت العنف الأسري منذ أن قتل قابيل أخاه هابيل، لذلك العنف يمس قبل كل شيء الفرد، ولقد أفادت أدبيات عديدة أن أغلب المجتمعات عرفت إساءة معاملة الأطفال وتعرض بعضهم للقسوة و الشدة بما فيها إنكار الأطفال الرضع و تركهم حتى الموت، وبالرغم من أن حكومات العالم تحاول من خلال القرارات الدولية والمحلية حماية أطفالها، ورغم الجهد المبذول إلا أنها لم تستطع القضاء عليه، لأن معظم العنف الذي يتعرض له الأطفال يوميا يحدث من وراء الأبواب المغلقة لملايين المنازل في العالم لذلك لا يمكن الوصول إلى بيانات دقيقة توضح الحقيقة في معاملة إيذاء الأطفال .

فالأسرة في إطارها تتم عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء ومن خلالها يتم تلقين الطفل النامي اتجاهات وقيم المجتمع، غير أن أسلوب التنشئة الاجتماعية وأسلوب التربية يختلف من أسرة إلى أخرى تبعا للمستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المختلفة وهذه الاختلافات لا تكون فقط في مجال أساليب تربية الطفل، لكن أيضا في مناهج التأديب وفي طريقة إظهار العواطف، وفي الطرق التي تحدث بها الأمهات أطفالهن بالإضافة إلى طموحات الآباء في مستقبل أبنائهم و يبدو أن هذه المتغيرات لا تعمل بصورة مباشرة وإنما تؤدي إلى نمو الاختلافات القيمية التي تكون حافزا للسلوك

ومن هذه الأسر من يطبق طرق التربية التقليدية القائمة على السيطرة واستعمال وسائل قمعية في التأديب (الأسلوب العنيف) أي اللجوء إلى العنف كالضرب والتهديد والوعيد... وقد يؤدي هذا الأسلوب في التربية إصابة الطفل بعاهات نفسية وتغرس فيه الميل إلى العدوانية والانطوائية أو إلى الإقبال على السلوك الانحرافي.

وهناك بعض الأسر من تنتهج الطرق الحديثة في التربية التي تقوم على أسس ديمقراطية مبنية على الحب، وإقناع الطفل وتقديم النصيحة والعون، والإرشاد والحوار والأسلوب المرن بدلا من العنف والاضطهاد والقمع.

ويؤكد خبراء علم النفس أن الأسلوب الذي يتبعه شخص ما في تربية أبنائهم إنما هو انعكاس لأراء و معتقدات يؤمن بها و يرغب في تطبيقها في الواقع، وأن هذا الأسلوب يختلف باختلاف الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل، و يقول علماء النفس أنه ليس هناك أسلوب واحد يمكن أن يتبع كل الآباء والأمهات في تربية الأبناء فكل أسرة تختلف عن الأخرى من حيث الحجم و الظروف وهناك بعض الأسر يكون الأب غارقا في عمله و لا يستطيع أن يقوم بتربية أولاده حتى ولو في الأمور الخاصة جدا، و نجد الأم هي و حدها الساهرة على تربية الأطفال. كذلك الرصيد الثقافي و التربوي له دور كبير في أسلوب التربية فكلما كان الرصيد الثقافي للعائلة عميقا و متجذرا كما كان تصورها واضحا حول تنشئة الأطفال و تربيتهم و عليه يمكن القول بأن للمرجعية الثقافية الأسرية دور حاسم في عملية تربية الأبناء.

ضف إلى ذلك العوز والمستوى المعيشي المتدني يعتبر من المعوقات التي تؤثر في الجو الأسري والأطفال هم الأكثر تضررا من قلة الدخل سواء من معاملة الوالدين القاسية وممارسة عليهم العنف بأشكاله المختلفة نتيجة الإحباط النفسي الذي يتركه عدم ممارسة أي نشاط أو بسبب قلة الدخل أو بسبب عدم تلبية رغباتهم واحتياجاتهم الاجتماعية المادية، مما يضطرون للاستغناء عن الكثير من الضروريات؛ لذا تعد الأسرة اللبنة الأساسية في النسق الاجتماعي العام من حيث التنشئة التي تقدمها لأفرادها من أجل بناء شخصية متزنة ، و تقاسمت مؤسسات اجتماعية أخرى هذه المهمة معها، من بينها المدرسة و التي تؤمن لكل فرد القدر الأدنى والضروري من المعارف والمعلومات العلمية والمواقف السلوكية التي تهيئه للاندماج في المجتمع، إلا أن عملية التحصيل الدراسي عملية معقدة ولا تقتصر على المدرسة وما يقدمه المدرس للتلميذ بقدر ما يلعبه التفاعل والتواصل الهادف والناجح بين كل من المدرسة وباقي مؤسسات التنشئة الأخرى وعلى رأسها الأسرة والأسلوب الذي تنتهجه في تربية أبنائها في ظل كل هذا تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية :

- هل للمستوى الثقافي للوالدين دخل في ممارسة العنف ضد الأبناء المتمدرسين؟
- هل للمستوى المعيشي للأسرة علاقة في ممارسة العنف ضد الأبناء

المتمدرسين؟

- هل العنف الممارس من طرف الوالدين بصوره المختلفة ضد الأبناء المتمدرسين له علاقة بتحصيلهم الدراسي؟

- الفرضيات:

- للمستوى الثقافي للوالدين دور في ممارسة العنف ضد الأبناء المتمدرسين، مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي.
- لتدهور المستوى المعيشي للأسرة علاقة بممارسة العنف ضد أبنائها المتمدرسين مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي.

– ممارسة العنف من طرف الوالدين بصوره وأشكاله المختلفة ضد الأبناء المتمدرسين له دور في تحصيلهم الدراسي.

– تحديد المفاهيم :

1– العنف:

–العنف اصطلاحا : يعرف العنف بأنه استخدام الضغط غير المشروع أو غير المطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما.(**بدوي أحمد زكي،(1978)، ص 44**).

ويعرفه" دينتسين" بأنه "استخدام وسائل القهر والقوة والتهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والممتلكات، وذلك من أجل تحقيق أهداف غير قانونية أو مرفوضة اجتماعيا "(**خليل، وديع شكور (1997)، ص 31**)

ويرى" سقوموند فروي" بأنه "يطلق على القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت والتدمير والإخضاع والهزيمة" (**فاتن محمد شريف: ص142**)، أما" مارمور" يرى العنف هو" صورة من صور القوة التي تتضمن جهودا تستهدف إيذاء موضوع يتم إدراكه كمصدر أو محتمل من مصادر الإحباط والخطر أو كرمز لهما"(**فاتن محمد شريف، ص142**)،أما عالم الاجتماع" نيبرغ" فيقدم العنف على أساس أنه" فعل مباشر يهدف إلى قصر جرح أوتدميرالأشخاصوالممتلكات".

(violence,inwww.fse.ulaval.ca/dp/morale/violence)

هذه التعريفات ركزت كلها على المعنى الاتي–مولوجي للكلمة أي استعمال القوة ضد الآخرين بمعنى التركيز على الأضرار المادية (القتل،الجرح، الضرر بالممتلكات) وتميل إلى حصر العنف في إطار الأفعال المضرة ماديا بالأشخاص والممتلكات، أي أن الفعل العنيف يرتبط مباشرة بالقوة المادية والأضرار الناجمةعنه، حتى وإن أضافت هذه التعريفات مفهوما مفاده أن العنف يبدأ بمجرد التهديد باستعمال القوة.

أما "قارفر" (Garver) يخرج العنف من الدائرة المادية و يلح بأنه" المساس بسلامة الشخص وقد يكون المستهدف هو جسمه، أو قدرته على اتخاذ قرارات مستقلة و يمكن أن يمارس على أشكال الإكراه الفردية أو المؤسسة" (**خليل أحمد، خليل(1984)، ص140**) أما رؤية " ريموتد آرون" Raymoud Aron() للعنف كانت على أساس أنه" كل فعل يمثل تدخلا خطيرا في حرية الآخر و حرمانه من التفكير و الرأي و التقرير وتحويله إلى وسيلة أو أداة لتحقيق أهداف دون أن يعامله كعضو حر كفء".(**فريق من الاختصاصيين (1993)، ص 149**)

من خلال عرضنا السابق يتبين لنا أن (قارفرآرون) منحوا العنف صبغة معنوية ثم بعد ثقافي ورمزي ليصل إلى ما يسمى بالحرية الإنسانية ليصبح مرتبط بالتوجهات الاجتماعيةوالثقافية والسياسيةللمجتمعات، مناقضا في ذلك التعاريف الأولى أين كان (العنف) محصورا في الجوانب المادية من خلال استعمال القوة لإلحاق الضرر بالسلامة الجسمية والممتلكات.

أ–التعريف السيكولوجي للعنف:

تختلف دلالة مصطلح العنف باختلاف الباحثين في مجالات تخصصاتهم، لذلك نجد مفهوم العنف في علم النفس أو علم الاجتماع مغايرا في علم السياسة والقانون،وعلى هذاالأساس تعددت تعريفات العنف وهذا ما سأحاول توضيحه في المطلب الموالي.

يقصد بالعنف في دائرة معارف علم النفس على أنه " استجابة انفعالية مشوشة و غامضة تتسبب في سلوك تدميري موجه نحو الفرد، أو نحو بيئته المادية (الأشياء و الموضوعات) و ينتج عن احباطات يتعرض لها الفرد، و تبدو هذه الاستجابات في شكل أعمال تخريبية و إيذاء بدني للذات و للغير وتدمير للممتلكات و الأشياء (**Robert (b) p 2897 ,(1978)**)

يعرف العنف في الدراسات النفسية كذلك على أنه " استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة و التفكير، كما يحدث العنف كرد فعل أو استجابة لعنف قائم و هو العنف المضاد " **Gillioz www eurowrc org/06 contribution /2 de 25-12-2002**)

يتضح من خلال هاذين التعريفين بأنه يشمل جانب معرفي ينطوي على انخفاض بصيرة الفرد وصعوبة التفكير بحكمة ووعي وإدراك في بعض الأمور،وقد ينطوي على سوء تفسير أو تأويل لموقف أو فكرة مما يجعل الفرد يفكر في الشر وقد يفكر في الانتقام، كما يشمل العنف صبغة انفعالية شديدة تكونت عن فهم خاطئ لبعض المواقف والأفكار أو الشخصيات مما يجعله يكره الموقف أو الشخصية أو الفكرة بعنف، بمعنى تسبب له سلوك عدائي موجه نحو الفرد أوبئته المادية نتيجة الاحباطات النفسية التي يتعرض لها الفرد.

وعليه فإن العنف هو " استجابة سلوكية متطرفة تبدو في مظاهر الضرب أو السب أو التجريح كما قد يصل إلى حد القتل المتميز بصبغة انفعالية حادة (كرهوبغض) في مستوى البصيرة أو الفهم أو التفكير الخاطئ تجاه بعض الأفراد أو المواقف أو الموضوعات " (**فيليب برنو وآخرون (1975)، ص 152**)

نستخلص من هذا التعريف أن العنف قد يكون مباشرا وبشكل مادي كالعنف الموجه نحو الذات أو الأشياء، أو بشكل لفظي مباشر كالسب العلني، والشتم واللعن والتهديد والوعيد للآخ أو بشكل غير مباشر كالتلذذوالاستمتاع من مشاهدة مظاهر العنف مباشرة (كمشاهدةالعراك والخناق بين الناس) داخل مجتمع الفرد أو غير مباشر من خلال أحلام الفرد وأحلام اليقظة ومشاهدة أفلام وأدوار العنف في التليفزيون والسينما.

ب-التعريف السوسيو لوجي للعنف:

جاء في قاموس علم الاجتماع بأن العنف هو " تعبير صادر عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة أخرى، ويعبر العنف عن القوة حين تتخذ أسلوبا فيزيقيا (ضرب، حبس، إعدام)، أو يأخذ صورة الضغط الاجتماعي وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع به "(**سعد العربي(1966)، ص 144**).

ويعرف كذلك بأنه " فعل يتخذ بقصد أو بدون قصد لإحداث ألم جسدي أو إصابة لشخص آخر" (**إجلال، إسماعيل حلمي(1999)، ص 83**) كما ورد في معجمالعلوم الاجتماعية بأنه"يحدث كلما لجأ شخص أو جماعة لهم قوتهم إلى استخدام الضغط لإرغام الآخرين ماديا على اتخاذ مواقف لا يردونها أو سلب حقهم في الحياة وممارسة حريتهم ".

في ضوء ما تقدم من التعاريف المختلفة للعنف سواء من الناحية الاصطلاحية أو السيكولوجية أو السوسيولوجية يمكن تحديد الخصائص الأساسية لمفهوم العنف فيما يلي:

- تعمد الإذاء: فالمعتدي يتعدى بدنيا على الضحية متعمدا إلحاق الأذى والضر به.

– العنف ذو طبيعة مادية ومعنوية ويتمثل ذلك في إصابة الضحية جسميا أو نفسيا أو قد تشمل الاثنين معا.

– يختلف في الدرجة والشدة، فقد يكون العنف بسيطا أو شديدا يصل إلى حد القتل

– قد يكون العنف مباشر أو غير مباشر، فقد يكون مباشرا حينما يضرب الزوج زوجته عندما ينوي ذلك، ولكنه حين يضرب أطفاله وتحاول الزوجة الدفاع عنهم فيضربها يكون هنا العنف غير مباشر

– قد يكون الدافع إلى العنف بمثابة رد فعل لأحد أشكال المضايقات من طرف الآخرين، أي الضحية يحمي نفسه بواسطة العنف.

– وقد يغلب على العنف الطابع الاستفزازي، حيث لا تكون هناك سلوكيات صادرة عن الضحية تبرره، وقد يكون العنف غائيا يمثل هدف في حد ذاته وتعبيرا عن الشعور بالإحباط الذي يعانيه الفرد أو تفريغا لتوترات تراكمت لديه.

– التعريف الإجرائي للعنف:

نعني به المعاملة الشديدة و القاسية أو الإيذاء باليد أو اللسان، وله عدّة أشكال تظهر في الممارسات الاجتماعية سواء كان مادي جسدي كالضرب، الجرح، أو معنوي كالشتم، السب، التهديد، الوعيد ...إلخ.

2–التعريف الإجرائي للتحصيل الدراسي:

نقصد بالتحصيل الدراسي في هذه الدراسة أنه مجموعة الخبرات و المهارات والمعلومات التي يستوعبها التلاميذ، و ذلك من خلال الاستمرارية في الدراسة و الجد في الامتحانات التي تجرى خلال الموسم الدراسي، و عليه يتحصل التلاميذ على علامات أو تقديرات بفضلها يتبين لنا رسوبهم أو نجاحهم في نهاية السنة.

3–التعريف الإجرائي للنمط التربوي:

نقصد به مجموعةالأساليب أو الطرق أو الكيفيات المتطابقة أو المتقاربةأو المتكاملة أو المتوافقة التي يتميز بها ويتبعها المربي في تصرفاته، وسلوكياته وتعامله مع أبنائهويشمل عدة أنماط تتمثل في:

–التعريف الإجرائي للنمط المرن:

نقصد به المرونة التي يتميز بها الوالدين اتجاه أبنائهم و فق ما يتطلبه منه الموقف، إزاء السلوك أو التصرف الصادر من الطفل" التلميذ"، و هو يعتمد على مجموعة من الأساليب التربوية كالرفق الثواب، المدح، الموعظة، والقصص والقدوة والتسامح والتنبه ...إلخ.

–التعريف الإجرائي للنمط المتشدد:

المقصود به القوة والشدة والتصلب التي يتميز بها الأولياء في تنشئة أبنائهم، غير متسامحين معهم إذا لم يقوموا بما هو مطلوب منهم، ويعتمد على مجموعة من الأساليب العنيفة كالعقاب، والضرب والحرمان والمنع والشدة والترهيب والجزاء ...إلخ.

–التعريف الإجرائي للنمط المهمل (اللامبالي) :

ونقصد به الاتجاه السلبي اللامبالي والذي لا يقوم بواجباته وبما هو ملقى على عاتقه، وهو غير مبالي بما يقوم به أطفاله، من تصرفات وواجبات إزاء أنفسهمأوأسرتهم، أو دراستهم أومحيطهم.

4-التعريف الإجرائي للأسلوب التربوي:

نقصد بالأسلوب الطريقة التي يتبعها المربي مع الطفل سواء تميزت بالمرونة أو بالشدة أو بالإهمال والأساليب التربوية عديدة ومختلفة من الإهمال واللامبالاة حتى العقاب والضرب والقسوة والشدة والحرمان، ومنها ما يتميز بالين والتشجيع والتحفيز والمكافأة والثواب والتسامح والتنبيه، أي منها الأساليب المتميزة بالمرونة وهي الأساليب المنتمية إلى النمط المرن، ومنها المتميزة بالشدة وهي الأساليب المعتمدة في النمط العنيف المتشدد ومنها المنتمية إلى النمط المهمل.

- تعريف إساءة الأطفال:

يعرف " محمد نبيل " وأسماء عبد المنعم" إساءة معاملة الطفل هي " كل أشكال السلوك اللفظي وغير اللفظي التي تؤذي الطفل وتسبب له نوعا من الألم الجسمي أو النفسي وإهماله و عدم تلبية حاجاته "(**طه عبد العظيم،حسين (2007)، ص 172**)و يرى " **Zigler**" أن إساءة معاملة الطفل تقع على متصل الوالديه حيث يكون طرفه الإيجابي المحبة و القبول ، و طرفه السلبي القتل و في منطقة الوسط بين الطرفين تقع الإساءة الوالديه وبعض وقائع العنف الوالدي اتجاه الأطفال " .

- آثار إساءة معاملة الطفل:

الآثار النفسية:

يعاني الأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة والإهمال كثيرا من عدة مشكلات نفسية مثل:

- الكوابيس المتكررة والقلق المستمر ومستويات مرتفعة من الغضب والعدوان والشعور بالذنب.

- تظهر لديهم المخاوف المرضية بشكل مفاجئ مثل الخوف من الظلام.

- توهم المرض والتبول اللاإراديوالخوف الشديد من الراشدين الذين مارسوا الإساءة ضدهم.

- انخفاض تقدير الذات وعدم الثقة في النفس وتكوين سورة سلبية عن الذات بحيث يتصور نفسه بأنه شخص سيئ وغير جدير بالاستحقاق وغير محبوب.

- الإكتئاب.

الآثار الجسمية:

تنجم عن سوء معاملة الطفل وإهماله أضرارا جسمية مثل:

- الخدوش والجرح وحتى تكسير العظام، اضطرابات في الأكل والنوم والصراع وألم في المعدة وصعوبة في التنفس وكلها عوامل تؤثر على صحته الجسمية واضطرابات في الكلام مثل التلعثم.

الآثار السلوكية :

هناك عدة مشاكل سلوكية تنجم عن سوء المعاملة للطفل مثل:

– الخجل المفرط والخوف منالغرباء، المشاغبة وانخفاض التوافق الدراسي؛

وعند وصولهم إلى سن المراهقة والرشد فإنهم يظهرون كثير من المشكلات السلوكية مثل:

– الهروب من البيت، الجنوح وتعاطي المخدرات، ممارسة العدوان والعنف والتشرد والإجرام.

الاثار المدرسية:

–انخفاض في مستوى الوظائف العقلية، انخفاض في التحصيل وحدوث الفشل الدراسي.

– انفضاض في مستوى التعلم وضعف التوجه نحو الأهداف التربوية والمهنية في المستقبل.

الآثار الاجتماعية:

يظهر عند الطفل الذي تعرض لسوء المعاملة عدّة مظاهر نذكر منها: نقص في الكفاءة الاجتماعية وفي القدرة على التعاطف، صعوبة الثقة في الآخرين ونقص فيربط علاقات وتكوين الأصدقاء، عدم الرضا عن علاقات الراشدين والشعور بالعزلةوالوحدة وسوء التوافقالاجتماعي، الانسحاب الاجتماعي والعزلةالاجتماعية، صعوبة في التفكير وحلّ المشكلات الاجتماعية، عدم القدرة بناء علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين.

فالطفل الذي يساء معاملته يكون محروما من العديد من المهارات التي تعينه على التفاعل مع العالم الخارجي وبالتالي قد يعاني من مشكلات واسعة في بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين ومع من حوله.

وما يمكن قوله هو أن إساءة معاملة الأطفال تؤثر على مجالات مختلفة في حياته منها النفسية والجسمية والسلوكية والمدرسية وعلى علاقاته مع الآخرين، وآثار هذه الإساءة قد تظهر على المدى القصير أي في سن الطفولة والمراهقة، أو قد تظهر على المدى الطويل في سن الرشد.

– الجانب الميداني لدراستنا:

في هذا الجانب سوف نتعرض لأهم المراحل العلمية للبحث العلمي، وقد سلفنا ان تطرقنا إلى الإشكالية والفرضيات، ليتم التطرق على مايلي:

المنهج المتبع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي لأن هذه المناهج تتلاءم مع طبيعة موضوعنا.

أهم التقنيات المتبعة:

1–الاستمارة:

الاستمارة هي عبارة "عن نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه الأفراد أثناء المقابلة بغية الحصول على بيانات معينة، و للاستمارة دور كبير في إنجاح أي بحث علمي، فهي تفرض على المبحوث التقيد بموضوع البحث و عدم الخروج عن أطره العريضة و مضامينه التفصيلية و مساراته النظرية و التطبيقية" (**حسن محمد، حسن(1986)،ص 65**)

لقد تم بناء الاستمارة بواسطة (**44**) سؤال مقسمة إلى (**05**) محاور تمثلت في:

- محور خاص بالبيانات الأولية.
- محور خاص بالحالة الاقتصادية للأسرة و يضم (**09**) أسئلة من **01** إلى **09**.
- محور خاص بالمستوى الثقافي للأسرة و يضم (**09**) أسئلة من **10** إلى **18**.
- محور خاص بممارسة العنف في الأسرة و يضم (**12**) سؤال من **19** إلى **33** .
- محور خاص بالتحصيل الدراسي للمبحوثين و يضم (**14**) سؤال من **34** إلى **44** .

– المقابلة:

استخدمنا هذه الأداة من أجل جمع ما يتعلق بموضوع البحث من بيانات، كما تساعد على توجه الأسئلة، ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذه الأداة هي: محاولة شرح وتبسيط أسئلة الاستمارة للمبحوثين، لأن سنهم ومستواهم يستدعي ذلك. كما أننا من أجل ملأ كل الاستمارات وإرجاعها كاملة، لأنناا خترنا العينة الطبقية، أي عدد المبحوثين محدد وذلك حسب الجنس والمستوى التعليمي.

– مجـــالات الدراسة: تم تقسيم مجالات هذه الدراسة إلى:

المجال البشري:

لقد تم توزيع الاستمارات على عينة شملت **275**تلميذا على ثلاثة مستويات دراسية على النحو التالي:

- السنة الثانية متوسطة: 107 مبحوث منهم 55 ذكور و52 إناث.
- السنة الثالثة متوسطة: 74 مبحوث منهم 35 ذكور و39 إناث.
- السنة الرابعة: 94 مبحوث منهم 43 ذكور و51 إناث.

وتحديد المبحوثين من كل مستوى دارسي وحسب الجنس لم يكن بطريقة عشوائية وإنما كان بفضل تطبيق العينة الطبقية أي يحدد حجم العينة من المجتمع الكلي بطريقة حسابية.

المجال الجغرافي:

لقد تم اختيار عينتنا من مدينة البليدة ببلدية بوعرفة، وهذا لم يكن و ليد الصدفة و إنما كان علىإثر معاينة ميدانية للتجمعات السكانية وكذا الأحياء الشعبية التي تعكس صورة الحرمان، لا سيما السكان القاطنين على ضواحي جبال بوعرفة أين يعيش أغلبية المبحوثين في بيوت قديمة و ضيقة ومن شأن كل هذا أن يؤثر في معاملة الأطفال، لأن طبيعة الحياة الأسرية فياه صعبة وعلى هذا الأساس تم اختيار هذه إكماليه بوعرفة 1 التي تم فتح أبوابها في 23 / 09 / 1982 م وهي تقع في وسط بلدية بوعرفة.

–طريقة المعاينة في دراستنا:

تم اختيار العينة الطبقية في هذه الدراسة لأن مجتمعنا غير متجانس فمعاملة التلاميذ من طرف أوليائهم تختلف حسب الجنس وتتأثر بالسن هذا من جهة، ومن جهة أخرى تتأثر بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

وهذا النوع من العينة يحدد على أساس نسب سبر مختلفة حسب الفئات أو الطبقاتومن إيجابياتها تسمح بالحصول على عينات كافية للقيام بتحليلات معمقة لكل طبقة كما تسمح بالحصول على تقديرات (توقعات) جيدة مع نسبة خطأ ضئيلة، أما عن اختيار الأفراد (المبحوثين) داخل هذه العينة يكون بطريقة عشوائية.

و تكونت عينة هذه الدراسة من 275 مبحوثا بنسبة سبر قدرت ب 1 / 2 أي 550 × 1 / 2 = 275 مبحوثا، و بعد العمليات الحسابية المختلفة تصلنا على:

الجدول رقم (1): يبين توزيع حجم العينة حسب السنوات التعليمية و الجنس.

السنوات / الجنس	الأولى متوسطة	الثانية	الثالثة	المجموع
ذكور	55	35	43	133
إناث	52	39	51	142
المجموع	107	74	94	275

– النتائج المتوصل إليها:

1–نتائج الفرضية الأولى:

– أغلبية أولياء المبحوثين أميين خاصة من جانب الأمهات والتي بلغت نسبتهن **43.64 %**.

– كلما تحسن المستوى التعليمي للوالدين، كلما نقصت ممارسة العنف في التربية، وهذا يدل على أن المستوى التعليمي يلعب دور كبير في معاملة الأبناء، فطريقة المعاملة تختلف باختلاف المستوى

التعليمي.

– التلاميذ الذين تحصلوا على نتائج ضعيفة يوجد في بيوتهم ممارسة العنف من قبل أوليائهم بحيث بلغت أكبر نسبة عند الآباء ب **87.50 %**وعند الأمهات ب **88.89 %**.

– أغلبية الأولياء يستعملون الضرب في التربية خاصة الأمهات بحيث سجلت أكبر نسبة عند اللواتي لا تمتلكن أي شهادة مدرسية والتي بلغت **88.89 %**وهذا عند الذين تحصلوا على نتائج ضعيفة.

– أغلبية الأمهات تتقن الدراجة وتعتبر الأكثر استعمالا في البيت والتي قدرت بـ **81.09 %** بالإضافة إلى أن أغلبيتهن تمارسن العنف في التوجيه والتنشئة.

– أغلبية الأولياء يلجئون إلى أسلوب الحوار مع أبنائهم والتي قدرت بـ**68.73 %**

غير أن الأولياء الذين لا يلجئون إلى الحوار مع أبنائهم هم الأكثر ممارسة للعنف والتي بلغت نسبتهم بـ**85.37 %**في حين كانزا أبنائهم أكثر رسوبا.

– معظم الذين لا يمتلكون مكتبة في البيت أوليائهم يمارسون العنف في التربية بحيث بلغت نسبتهم **77.01%**، وهذا يدّل على أن المستوى الثقافي للوالدين يلعب دور كبير في معاملة التلاميذ باعتبار المكتبة عامل من عوامل المستوى الثقافي.

– معظم التلاميذ سواء الراسبين أو غير راسبين أوليائهم يمارسون العنف في التربية، وذلك مهما اختلفت نوعية المطالعة عندهم، وهذا يدل على أن نوعية المطالعة ليس لها دخل في ممارسة العنف.

ما نستخلصه من هذه النتائج هو أن المستوى التعليمي للوالدين يلعب دورا كبيرا في معاملة الأبناء (التلاميذ) وبالتالي تحصيلهم الدراسي، أي أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما قلت ممارسة العنف في الأسرة ويكون نتائج أبنائهم مقبولة.

غير أن هناك بعض المؤشرات التي تدل على المتغير (المستوى الثقافي للأسرة) ليس لها دخل بممارسة العنف في الأسرة ضد الأبناء مثل نوع المطالعة وامتلاك سائل الإعلام.

وعليه الفرضية الأولى تحققت نسبيا لأن بعض المؤشرات لها دخل بممارسة العنف ضد الأبناء في الأسرة وبعضا الأخرى ليس لها أي تأثيري.

2– نتائج الفرضية الثانية :

– أغلبية آباء المبحوثين يعملون والتي بلغت نسبتهم ب **62.35%**، غير أنهم يمارسون مهنة بسيطة.

– معظم الآباء الذين يعملون لا يمارسون العنف في بيوتهم، في حين أبنائهمتحصلواعلى نتائج جيدة، عكس الآخرين الذين لا يعملون يمارسون العنف

في التربيةوأبنائهم تحصلوا على نتائج ضعيفة والتي بلغت نسبتهم **100 %**.

– أغلبية أمهات المبحوثين لا تعملن والتي قدرت نسبتهم ب **82.55%**، أما اللواتي تعملن تمارسن مهن بسيطة مثل منظفة أي تتقاضى أجرا ضعيف.

– الأمهات اللواتي تعملن لا تمارسن العنف بالدرجة التي تمارسه اللائي لا يعملن والتي بلغت نسبتهم **91.30 %** في حين أبنائهم تحصلوا على نتائج ضعيفة.

– الآباء الذين دخلهم ضعيف أي أقل من **15000** دج يمارسون العنف أكثر من الذين دخلهم يزيد عن هذا المبلغ والتي قدرت نسبتهم بـ**100 %**،والشيء نفسه بالنسب للنساء والتي قدرت نسبتهن بـ **100%**في حين أبنائهم تحصلوا على نتائج ضعيفة وهذا معناه أنه كلما زاد الدخل كلما قلت ممارسة العنف في البيت، أي أن قيمة الدخل تلعب دور كبير في معاملة الأبناء.

– الآباء الذين يعملون ينبهون أبنائهم قبل ضربهم والتي قدرت نسبتهم بـ**90.43 %** والشيء نفسه عند الأمهات والتي قدرت نسبتهن ب **58.62 %**في حين أبنائهم كانوا أقل رسوبا، وهذا عكس الأولياء الذين لا يعملون.

– معظم الآباء الذين يعملون لا يوجد بينهم و بين أزواجهم ممارسة العنف و التي قدرت نسبتهم **72.22%**و كانت نتائج أبنائهم جيدة و هذا عكس الذين لا يعملون توجد بينهم و بين زيجاتهم ممارسة للعنف والتي قدرت نسبتهم بـ**91.84 %** وأبنائهم تحصلوا على نتائج ضعيفة .

– كل الأولياء يشترون اللوازم المدرسية لأبنائهم المتمدرسين سواء الذين يعملون أو الذين لا يعملون، أو الذين يمارسون العنف أو الذين لا يمارسون.

– أغلبية الأولياء الذين يعملون لا يستعملون الضرب في التربية بحيث بلغت أكبر نسبة عند الآباء **85.71%** ونفس الشيء عن النساء والتي قدرت نسبتهن **100 %**، لذلك أبنائهم تحصلوا على نتائج حسنة فما فوق، عكس الأولياء الذين لا يعملون يستعملون الضرب في التربية والتوجيه وأبنائهم تحصلوا على نتائج ضعيفة ومتوسطة.

ما نستخلصه من هذه النتائج هو أن العمل أو الوظيفة لها علاقة بأسلوب المعاملة بحيث أن لأولياء الذين يعملون كانوا أقل ممارسة للعنف على أبنائهم مقارنة بالذين لا يعملون كما يوجد هنا علاقة بين الدخل وممارسة العنف بحيث كلما تحسن الدخل كلما قلت ممارسة العنف في الأسرة وبالتالي يتحسن مستوى الأبناء المتمدرسين، بالإضافة إلى أن الأولياء الذين يعملون لا يوجد بينهم وبين زيجاتهم ممارسة للعنف وكانت نتائج أبنائهم حسنة، عكس الآباء الذين لا يعملون.

وما يمكن قوله هو أن الفرضية الثانية تحققت لأن معظم المؤشرات لها علاقة بممارسة العنف ضد الأبناء وبالمستوى التعليمي.

3–نتائج الفرضية الثالثة :

– نسبة الأولياء الذين يمارسون العنف ضد أبنائهم أكبر من نسبة الذين لا يمارسون بحيث بلغت نسبتهم **63.64%**، بالإضافة إلى أن تلاميذ الفئة الأولى أقل تحصيلا أي تحصلوا على نتائج ضعيفة ومتوسطة، مقارنة بالذين أوليائهم يمارسون العنف فتلاميذ هذه الفئة تحصلوا على نتائج حسنة فما فوق، وما يمكن قوله هنا أنه كلما زادة ممارسة للعنف ضدالتلميذ كلما قد مردوده الدراسة.

– العنف الممارس في الأسرة أي على كل أفراد الأسرة بما فيها العنف المتبادل بين الزوجين يؤثر على تحصيل التلاميذ.

– التلاميذ الذين تحصلوا على نتائج ضعيفة و متوسطة أغلبيتهم يمارس عليهم العنف بأنواعه وأشكاله المختلفة من سب وشتم وتهديد ووعيد وضرب وتهميش وغيرها من أنواع العنف والتي قدرت ب **82.90 %** عند ذوو التحصيل الضعيف و نسبة **80.22 %** عند ذوو التحصيل المتوسط ، و هذا عكس التلاميذ الذين تحصلوا على نتائج حسنة فما فوق آبائهم يتعاملون معهم بالأسلوب المرن المبني على النصح و الإرشاد والحوار وما يكمن قوله في هذا الصدد أن العنف الممارس على التلميذ يؤثر على مستواه الدراسي وعلى نتائجه و ذلك مهما اختلف نوع العنف (المعنوي و المادي) .

– الأولياء الذين يمارسون العنف في بيوتهم لا يقدمون يد المساعدة لأبنائهم المتمدرسين

(حل التمارين المراجعة معهم ...إلخ) و التي قدرت ب **80،65 %**لذلك كان تحصيلهم ضعيف ، وهذا عكس الذين لا يمارسون العنف فهم يساعدون أبنائهم في الدراسة والمذاكرة ، مما أعادت عليهم بالإيجاب وتحصلوا على نتائج مرضية .

– التلاميذ الذين ينظمون وقت فراغهم لا توجد في بيوتهم ممارسة للضرب **50.53 %**عكس الذين لا ينظمون وقت فراغهم توجد في بيوتهم ممارسة للضرب والتي قدرت ب **72.31%**، معنى هذا أن الضرب في التوجه والتربية إذا كان مبالغ فيه وبدون سبب وعدم إعطاء مبرر الابن عن سبب الضرب كل هذا يؤثر على استقراره (الابن – التلميذ–) وبالتالي لا يستطيع تنظيم وقته بين المطالعة واللعب ...إلخ.

– أغلبية الأولياء الذين يحدث شجار بينهم (العنف) أبنائهم المتمدرسين (المبحوثين) تحصلوا على نتائج ضعيفة بنسبة (**64.47 %**) وبنسبة متوسطة (**74.73 %**)، وهذا عكس الأولياء الذين لا يتشاجرون أبنائهم قد تحصلوا على نتائج مرضية ومقبولة. وهذا يدل على أن العنف يؤثر على تحصيل التلاميذ حتى وإن لم يمارس عليهم.

– أغلبية التلاميذ الذين يمارس عليهم الضرب يقضون فراغهم في الشارع و اللعب حسب الآباء بنسبة **80.43 %**، أما بالنسبة للأمهات **84.09 %**، عكس الذين لا يمارس عليهم الضرب يقضون وقت فراغهم في المطالعة و لهذا تحصلوا على نتائج مقبولة. و ما يمكن قوله هنا أن ممارسة الضرب من طرف الأولياء تدفع الأبناء (التلاميذ) إلى الهروب إلى الشارع من جراء هذه المعاملة السيئة.

ما يمكن قوله من خلال هذه النتائج هو أن العنف الموجود في الأسرة يؤثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ سواء كان من طرف الأب أو الأم مهما كان نوع هذا العنف (مادي، معنوي)، كما أن الأولياء الذين يمارسون العنف على أبنائهم المتمدرسين لا يقدّمون لهم يد المساعدة في التعليم، كما أن العنف الموجود بين الأولياء هو الآخر يؤثر على نتائج التلاميذ؛ وعليه يمكن القول ان الفرضية الثالثة قد تحققت لأن معظم المؤشرات لها علاقة بممارسة العنف ضد الأبناء في الأسرة ولها تأثير سلبي على مستواهم الدراسي.

خلاصة:

بمجرد الحديث عن التحصيل الدراسي أول ما يتبادل للذهن هو أن العوامل الدراسية هي الوحيدة التي لها تأثير مباشر فيه، و لكن إذا أخذنا الموضوع من جميع جوانبه و تمعنا في العوامل الحقيقية المؤثرة فيه لوجدناها متنوعة و مختلفة و متعددة ، فالنظام التربوي ليس هو الوحيد و المسئول عن التعليم والتربية، بل الأسرة كذلك لها دور هام و فعال في هذه الوظيفة لأنها المؤسسة التربوية الأولى التي تزود الطفل بالقيم و المعايير الأخلاقية و الدينية و الاجتماعية، والتي من شأنها أن تساعد على عملية التفاعل الاجتماعي مع الآخرين والتي تعتبر من بين أهم العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي و هذا نظرا لدورها التربوي المبكر، بالإضافة أنها تشترك المؤسسة التعليمية في هذه الوظيفة في كل مراحل الدراسة أي حتى تخرجه .

فالمنزل الذي يتوفر على الهدوء و الاطمئنان يوفر الراحة النفسية و الجسمية والعقلية والروحية للتلميذ، حيث أن الانسجام الذي يحدث بين الأولياء أنفسهم من جهة و بين الأولياء و أبنائهم من جهة أخرى يساعد على التحصيل الدراسي (الانسجام) ، لكن الأسر التي يسودها الخلافات (بين الأولياء أنفسهم أو بين الأولياء و الأبناء) و الاضطرابات العاطفية يؤدي إلى اضطرابات نفسية للتلميذ مما يؤثر مسيرته الدراسية.

غير أن طريقة التنشئة و أسلوب التربية و المعاملة يختلف من أسرة إلى أخرى تبعا للمستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المختلفة وهذه الاختلافات لا تظهر فقط في مجال الأساليب، بل تظهر أيضا في طريقة التأديب وفي إظهار العواطف، فالأسرة القائمة على السيطرة واستعمال وسائل قمعية في التأديب أي اللجوء إلى الأسلوب العنيف التوجيه المبني على التهديد و الوعيد و الشتم و السب و اللعن، يؤدي إلى إصابة الطفل بعاهات نفسية تؤثر في مستقبله الدراسي و قد تدفعه إلى الانحراف، أما الأسر التي تتبع الأسلوب المرن في التوجيه والتربية المبني على الحب والتشجيع والنصح والموعظة وإقناع الطفل ، فمثل هذه الأسر تنتج أبناء متزنين نفيسا واجتماعيا ناجحين في حياتهم بما فيها الحياة الدراسية، غير أن أسلوب المعاملة أو الطريقة التي ينتهجها الأولياء في تربية أبنائهم تؤثر و تتدخل فيها عدة عوامل منهاالمستوى

الاقتصادي الأسرة والمستوى التعليمي والثقافي للوالدين.

ومن خلال هذه الدراسة توصلت إلى نتيجة مفادها أن العنف الممارس ضد الطفل في الأسرة بأنواعه و أشكاله المختلفة يؤثر على تحصيلهم الدراسي بالسلب، كذلك العنف الممارس بين الوالدين أنفسهم يؤثر على مستواهم الدراسي، كما توصلنا كذلك إلى أن المستوى الثقافي و المستوى المعيشي للأسرة له دخل و علاقة وطيدة بممارسة العنف، فكلما تحسن هذان العاملان قلت ممارسة العنف و بالتالي يكون تحصيل التلاميذ المتمدرسين جيد و العكس صحيح.

قائمة المراجع:

1. إجلال، إسماعيل حلمي(1999)، **العنف الأسري**، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
2. بدوي، أحمد زكي (1978).**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، لبنان: مكتبة لبنان.
3. بوحوش، عمار(1995). **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
4. شكور، خليل وديع(1997). **العنف والجريمة**، بيروت:دار العربية للعلوم
5. حسن محمد، حسن (1986) الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، بيروت:دار الطليعة.
6. خليل، أحمد خليل (1984).**المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع**، بيروت: الجامعة اللبنانية.
7. فاتن، محمد شريف (بدون سنة).**أنثروبيولجيا الأسرة والقرابة**، بيروت: مطبعة الانتصار للطباعة الأوفست.
8. عزت سيد إسماعيل (1988).**سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف**، بيروت: منشورات السلاسل.
9. زينب محمود شقير (2005).**العنف والاغتراب النفسي**، القاهرة:مكتبة النهضة، ط1
10. زيدان، عبد الباقي (1974).**قواعد البحث الاجتماعي**، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.
11. سعد، العربي(1966).**انحراف الصغار**، القاهرة: دار المعارف

12. طه عبد العظيم، حسين (2007).**سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
13. فريق من الاختصاصيين (1993).**المجتمع والعنف**، ترجمة/ الأب إلياس زحلاوي مراجعة انطوان مقدسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع
14. فيليب برنو وآخرون (1975).**المجتمع والعنف**، ترجمة/ الأب إلياس زحلاوي، دمشق: منشورات وزارة الثقافةوالإرشاد القومي
15. التير، مصطفى عمر (1989).**الدراسات الاجتماعية**، ليبيا: معهد الإنماء العربي ، ط1.

16- Robert (b) (1978) .**Dictionnaire le robert alphabetique de la langue française sociétédu nouveau**, Paris.

17- Gillioz définition de la violence in « www eurowrc.org / 06 contribution /2 de 25-12-2002.

18 –Michaud(y) .violencein www.fse.ulaval.ca/dp/morale/ violence